# منوعات

MEDIA

## أخبار تِك

**كشفت منصة واتساب عن اختبارها ميزة جديدة تسمح لمستخدمي أجهزة أندرويد بترجمة الرسائل التي يتلقونها داخل التطبيق نفسه.** وقال موقع WhatsApp Beta إن هذه الميزة تتيح ترجمة الرسائل التي تصل على التطبيق واتساب باللغة المفضلة للمستخدم.

**وافقت «آبل» على إطلاق أول «محاكٍ رسمي» لنظام تشغيل ويندوز على الحواسيب التابعة لمنافستها مايكروسوفت على هواتف آيفون**، ما يسمح بتشغيل مختلف خدمات النظام بدءاً من ويندوز إكس بي، من هواتف آيفون وحواسيب آيباد وسماعات فيجن برو.

**أطلقت شركة هونر الصينية ساعتها الذكية الجديدة Haylou Watch Vitality Edition، المدمجة مع خمسة أنظمة أقمار صناعية.** و تتميز الساعة بشاشة Amoled كبيرة مقاس 1,95 بوصة، مع قابلية للعرض بسهولة حتى في ضوء الشمس القوي، كما أنها مقاومة للماء.

**أعلنت شركة أسوس للإلكترونيات عن شاشة الألعاب ROG SWIFT Pro 32 OLED التي تنطلق بمعدل تحديث 240Hz.** و تتميز الشاشة ROG SWIFT Pro بتقنية OLED وميزة التبديل بين اثنين من أنماط العرض، بين دقة عرض 4K، أو جودة Full HD.

# حجب الاتصالات: المغتربون الفلسطينيون ضحية أيضاً

**يعاني الغزيون المغتربون من صعوبات كثيرة في التواصل مع أقاربهم داخل القطاع، خصوصاً مع حجب منصة سكايب حساباتهم بشكل مفاجئ، من دون إعطاء توضيحات**

**يوسف أبو وطفة**

يواجه الفلسطينيون، وسط حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة للشهر العاشر على التوالي، صعوبات كثيرة في عملية الاتصال والتواصل مع عائلاتهم وأقربائهم، نتيجة القصف الهائل والدمار الذي حل بالبنية التحتية في مناطق مختلفة من القطاع. لكن عوامل أخرى خارجية تفاقم هذه المشكلة. وتعتبر مشكلة الاتصالات وشبكات الإنترنت واحدة من أبرز هذه المعضلات الكبيرة التي واجهها الفلسطينيون خلال هذا العدوان. وكانت شبكات الاتصالات قد توقفت منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 ما لا يقل عن 15 مرة، في الوقت الذي لجأ فيه الفلسطينيون ورواد شبكات التواصل الاجتماعي في غزة إلى الاعتماد على الشرائح الإلكترونية التي تعمل على نوعيات معينة من الهواتف الذكية.

بالنسبة إلى الغزيين الذين يعيشون خارج القطاع، كانت خياراتهم شحيحة في الوصول إلى عائلاتهم في ظل ارتفاع تكاليف الاتصالات وصعوبة إجرائها في أوقات كثيرة، وهو ما كان يذهب بهم نحو برامج الاتصالات الدولية. واعتمد الفلسطينيون المغتربون في كثير من الأحيان على تطبيق سكايب المملوك لشركة مايكروسوفت، غير أن هذه التجربة لم تكن أفضل حالاً بالنسبة لهم، في ظل التشويش على المكالمات وانقطاعها. واشتكى العشرات من المتعاملين مع التطبيق من قيامه بحظر حساباتهم وقطع خدمة الاتصالات المدفوعة بشكل مفاجئ بالرغم من أنها كانت خياراً اقتصادياً سهلاً بالنسبة لهم في ظل ارتفاع أسعار الاتصالات الدولية على الشبكات الفلسطينية. وتدريجياً خلال الأشهر الأخيرة، بدأ تطبيق سكايب بمنع الغزيين من الاتصال بسكّان القطاع، على الرغم من أن حسابات هؤلاء تعود إلى سنوات ماضية، اعتادوا خلالها استخدامها سواء للاتصال أو للبريد الإلكتروني (هوتميل الذي تملكه مايكروسوفت).

ويقول الفلسطيني المغترب في بلجيكا محمد نايف إنه يمتلك حساباً يعود لأكثر من عشر سنوات، وكان منذ بدء الحرب يتّصل من خلال بعائلته في قطاع غزة للاطمئنان عليها، بما أن أسعار الاتصال عبر «سكايب» تعتبر زهيدة. يضيف نايف لـ«العربي الجديد» أنه فوجئ في إحدى المرات بانقطاع الاتصال فظنّ أنّ الخلل من الشبكة الفلسطينية بفعل عمليات القصف المتلاحقة إلا أنه اكتشف لاحقاً أن الشركة قامت بحجب حسابه. ويشير إلى أنه حاول مراراً تقديم شكاوى للشركة من أجل استعادة الحساب الإلكتروني الخاص به إلا أن الشركة لم تردّ من الأساس على طلبات استعادة الحساب، الذي يمتلك عليه الكثير من الرسائل والتفاصيل المرتبطة بعمله.

> تجاهلت شركة مايكروسوفت اعتراضات الغزيين المغتربين

ويبدى الفلسطيني المغترب دهشته من تعامل الشركة المفاجئ معه ومع عدد من أصدقائه الذين تعرضوا لحوادث مشابهة متعلقة بالاتصال عبر تطبيق سكايب المملوك لشركة مايكروسوفت الأميركية.

وخلال الربع الثاني من العام الحالي سجل مركز حملة – المركز العربي لتطوير الإعلام ـ 670 انتهاكاً بحق المحتوى الفلسطيني تم تقسيمها إلى «503» محتويات مسيئة و167 تقييداً وتعليقاً للحسابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ويواجه الفلسطينيون منذ سنوات انتهاكات واسعة عبر مختلف تطبيقات التراسل والتواصل والاتصالات بفعل الملاحقة التي تتم من قبل الحكومة الإسرائيلية عبر اتفاقيات التعاون المشترك مع هذه الشركات. وواجه الشاب أحمد الزيان المشكلة نفسها عندما تواصل مع عائلته. إذ تعرض حسابه للحظر بعد إجرائه قرابة 10 مكالمات خلال الفترة الماضية التي تلت بدء العدوان على قطاع غزة. ويقول الزيان لـ «العربي الجديد» إنه يقيم في الولايات المتحدة حيث تعتبر الاتصالات العادية مرتفعة الكلفة مقارنة بالاتصال عبر خدمة سكايب الزهيدة. ويلفت إلى أنه كان يلاحظ في بعض المرات تعرض المكالمات للتشويش أو دخول بعض الأرقام الأخرى على الأرقام التي كان يتّصل وهو ما يثير الشكوك عن قيام الاحتلال باختراق شبكة الاتصالات الفلسطينية. ويؤكد أن مهمة الاتصال والتواصل مع العائلات في غزة باتت أمراً شاقاً للغاية في ظل ارتفاع التكلفة وغياب التطبيقات المدفوعة نظراً لتكرار عمليات الحجب والحظر عبر تطبيق «سكايب» وغيره من الوسائل.

وبحسب تقديرات خبراء حصل عليها «العربي الجديد» سابقاً، فإن قيمة الأضرار في شركة الاتصالات الفلسطينية «بالتل» لا تقلّ عن 100 مليون دولار نتيجة القصف الإسرائيلي وعمليات الاستهداف المتواصلة للشهر التاسع على التوالي، ووفق هذه البيانات فقد وصلت شبكات الهاتف الخلوي في بعض المراحل إلى شبه شلل بأعطال بلغت نسبتها 90%.

يعجز الغزيون خارج القطاع عن الاتصال بشكل دائم بعائلاتهم (علي خالف/ فرانس برس)

# الانتقادات ضد انحياز «ميتا» تتواصل

لندن ـ **العربي الجديد**

تواجه شركة ميتا انتقادات جديدة حول القيود التي تفرضها على المحتوى الفلسطيني، بعد أن أعلنت الأسبوع الماضي عن تحديث جديد لسياسة منصاتها يقرّ تقييّد استخدام مصطلح الصهيونية في منشورات المستخدمين باعتباره «خطاب كراهية» و«معاداةً للسامية». وكانت «ميتا» قد أعلنت، الثلاثاء الماضي، أنها ستزيل المحتوى الذي ينتقد «الصهاينة»، «عندما لا يشير (التعبير) بشكل واضح للحركة السياسية». أضافت في بيان على موقعها أن قرارها يأتي بناءً على «استشارات استمرت لأشهر حول غايات وطبيعة استخدام كلمة صهيوني على منصات فيسبوك وإنستغرام وواتساب التابعة لشركة ميتا». وشدّدت الشركة على ضرورة التمييز بين استخدام «كلمة صهيوني في إطار النقاشات السياسية المشروعة» وبين استخدامها كوسيلة «للترويج للكراهية ضد الأفراد»، مؤكدةً أنّها لن تسمح باستخدام مصطلح صهيوني في المنشورات «المحرضة على العنف» ضد اليهود والإسرائيليين، وستزيلها من على منصاتها.

وجاء هذا الإجراء الجديد ليزيد من الانتقادات لـ«ميتا» ومنصاتها منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأوّل الماضي، إذ اتخذت الشركة موقفاً مناصراً للاحتلال الإسرائيلي، عبر حجب المحتوى الفلسطيني وإغلاق الحسابات المناصرة لفلسطين من جهة، والسماح بانتشار المضامين المعادية للفلسطينيين والمروّجة لأكاذيب الاحتلال من جهة أخرى. وفي بيان أصدره مع تسع منظمات وجمعيات حقوقية، ندّد مركز حملة الفلسطيني، الخميس الماضي، بتجاهل شركة ميتا ومنصاتها توفير «الحماية الكافية للفلسطينيين من خطاب الكراهية والعنف، والذي أدّى إلى انتشار ملايين المضامين التي تحرض على العنف وخطاب الإبادة الجماعية خلال الأشهر التسعة الأخيرة من الحرب الإسرائيلية على غزة». كذلك نبّه إلى أنّ تحديث السياسة ينطوي على «مخاطر تقييد مفرط لحرية التعبير وخنق النقد السياسي المشروع للصهاينة والصهيونية من خلال خلط غير دقيق بمعاداة السامية».

> عجزت «ميتا» عن توفير الحماية للفلسطينيين من خطاب الكراهية

واعتبر البيان أنّ القرار الأخير هو «أحدث مثال على استسلام المديرين التنفيذيين لشركة ميتا للضغوط الخارجية من لوبيات داعمة لإسرائيل، والتي تدفع إلى اعتماد تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى المحرقة (IHRA) سيئ السمعة لمعاداة السامية». ولفت إلى أنّ هذه اللوبيات عملت «بشكل منهجي على توظيف جهود مكافحة معاداة السامية كسلاح» من أجل «إسكات الرواية الفلسطينية» و«لمنع أي دعوات لوقف حرب الإبادة الجماعية المستمرة في غزة». وأشار «حملة» إلى أنّ «تحديث السياسة هذا لا يمثل خلطاً كاملاً بين الصهيونية واليهودية، إلا أننا نشعر بأن التماثل الكامل اقترب بشكل خطير، وستكون له آثار سلبية للغاية على الحقوق الرقمية في المستقبل». موضحاً: «يوجد تمييز واضح بين الشعب اليهودي والصهيونية كأيديولوجيا سياسية، ففي حين يناهض العديد من اليهود الإيديولوجيا الصهيونية، يناصرها كثير من الأشخاص من غير اليهود».

وأضاف: «تعدّ الصهيونية إيديولوجيا وحركة سياسية عنصرية قابلة للنقد، بل ويتوجب انتقادها»، معتبراً أن «التحديث الأخير لسياسة ميتا يفتح الأبواب على مزيد من الرقابة والتقييد على حرّية التعبير الرقمية للفلسطينيين والمناصرين للقضية الفلسطينية».

وندّد البيان بالممارسات المتناقضة لشركات التواصل الاجتماعي منذ بدء العدوان على غزة، إذ «وصل خطاب الكراهية والتحريض على العنف ضد الفلسطينيين عبر الإنترنت إلى أعلى مستوياته على الإطلاق، مع الامتناع عن إزالة ملايين المضامين التي تحرّض على العنف بسبب عدم وجود مصنّفات فعالة لمعالجة الخطاب العنيف باللغة العبرية».

في مخيّم المغازي، يوليو 2024 (أشرف عمرة/ الأناضول)

فيلم

في فيلمه Do Not Expect Too Much from the End of the World، ينتقد المخرج الروماني، رادو جود، صناعة السينما، والشركات الممولة لهذا القطاع، والحياة المعاصرة

# رادو جود
## لا تأمل الكثير من نهاية العالم

**بدر العقباني**

«شاشة السينما هي درع أثينا المصقول». جملة أتت على لسان المخرج الروماني رادو جود (Radu Jude)، تُلخّص تجربته الفكرية والسينمائية وفهمه الراديكالي للسينما وأدواتها. الدرع المذكور، حسب الأسطورة، كان إحدى الأدوات التي استخدمها البطل اليوناني بيرسيوس لقطع رأس ميدوزا (الحارسة المُرعبة التي تحول كُلّ من يقع تحت ناظرها إلى حجر)، على سطح الدرع المصقول انعكست صورة الميدوزا، فتابع بيرسيوس تحركاتها من دون النظر إلى عينيها مباشرة، حتى تمكن منها. ميدوزا ككناية نراها في أفلامه تمثّل الركود العبثي للمجتمع، والخرافات، والصورة المشوهة للشخصي بوصفه سياسياً. هذه الانعكاسات لا يمكننا أن نراها سوى على سطح درع أثينا/شاشة السينما.

تخرج جود من جامعة بوخارست عام 2003، قسم السينما. ولفهم أسلوبه الإشكالي والنقاط الفكرية لمشروعه، علينا النظر إلى فيلموغرافيا جود المتنامية، أولاً كحوار عام وشخصي مع التاريخ، وثانياً كأحد أعمدة الأساس للسينما الرومانية المعاصرة.

بدأ جود مسيرته السينمائية متأثراً بالواقعية الإيطالية ونظريات المخرج السوفييتي أيزنشتاين حول المونتاج. أخرج في بداياته مجموعة من الأفلام الروائية القصيرة، يناقش فيها الواقع الاجتماعي الروماني الواقع تحت وطأة تغيرات سياسية واقتصادية جذرية ما بعد ثورة عام 1989.

لكل عنصر نراه أو نسمعه في الشريط السينمائي وظيفة واضحة وصريحة ليقدمها؛ الممثل والموسيقى والكاميرا والحوار والاقتباسات والجرا المستخدمة، وكل ما يمكن أن يهضمه الفن السابع. الإطار الثابت يضعنا على مسافة وحيدة من جميع العناصر. لا يتورط المشاهد مع الشخصيات. تأتي النهاية في اللحظة نفسها التي تكتمل فيها وجهة نظر جود، من دون وعظ أو تعالٍ أو مباشرة. جزء آخر من فيلموغرافيته

يقارب حال الاقتصاد الروماني النيوليبرالي الذي مزق العاصمة

المكونة حتى الآن من 28 عملاً، يحاور فيها تاريخ بلده، من دون انكار أو استكبار أو تشويه، وباعتقاد راسخ بأن عدم الاهتمام السياسي هو انحدار أخلاقي. بدا جود رحلة تاريخية لنبش الجوانب المظلمة والمسكوت عنها في تاريخ بلده، فيلمه «أفيريم» الحائز على جائزة «الدب الفضي» لأفضل مخرج عام 2015، من نوع الغرب الأميركي بالأسود والأبيض. كان الخطوة الأولى في رحلة النبش تلك. رجع فيه إلى عام 1841، ليعيد

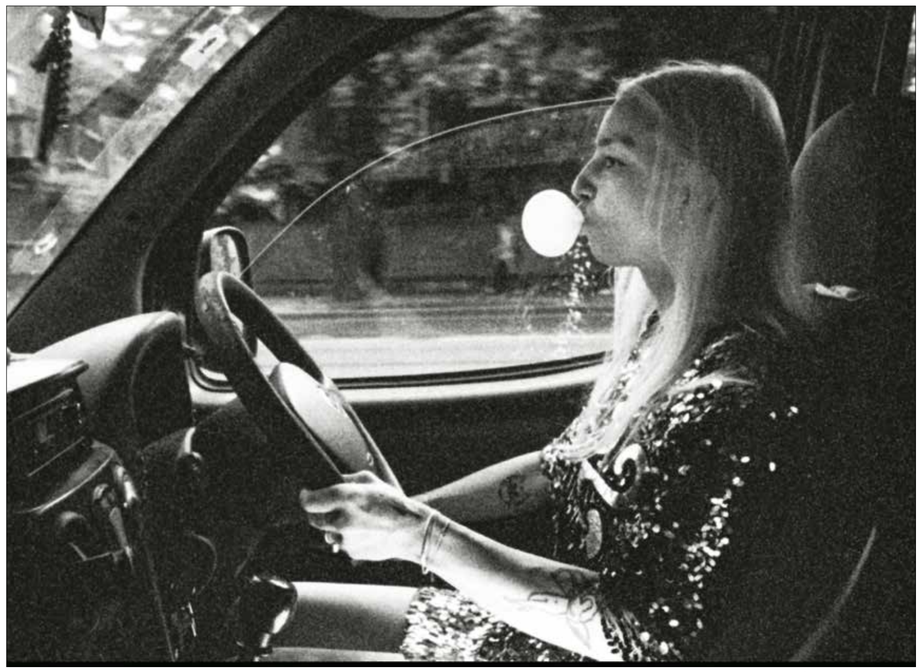

إيليكا مانولاتشي في مشهد من فيلم جود الأخير (MUBI)

### ما لا نراه

لانجيلا شخصية افتراضية على «تيك توك» تُدعى بوينا، تستخدم فلتر لتتحول عبره الى اندرو تيت، و تتطلف صارخة باقذع ما يمكن ان يقال من تعاليف عنصرية وذكورية يمكن ان نسمعها مجتمعة على لسان شخص واحد. تمزّق كرامة حرّاس الفضيلة بالقذارة، و تجسد الهستيريا الاجتماعية باللوات الفاقعة للفلتر الذي تستخدمه. يُقدم رادو جود (الصورة) عبر شخصية البطلة «تيك توك» بوصفه سينما اليوم، إذ نرى عليه ما لا نراه في السينما.

في شمال الهند (فردوس نذير / Getty)

متابعة

# التغيّر المناخي: رواية أخرى

يتضمّن كتاب «إنها ليست نهاية العالم» لعالمة البيانات الإسكتلندية، هانا ريتشي، معلومات مفاجئة، منها مثلاً أن الهواء في مختلف أنحاء العالم أقل تلوثاً مما كان عليه في الماضي، وأن إزالة الغابات آخذة في الانحسار، وأن البصمة الكربونية الفردية في البلدان الغنية تتراجع منذ عقود، فضلاً عن أنّ العالم بدأ يودّع السيارات التي تعمل بالوقود، وربما يودّع الفحم قريباً. يتناول كتاب عالمة البيانات الاسكتلندية والباحثة في جامعة أكسفورد ورئيسة موقع «أور وورلد إن ديتا» Our World In Data، في بعض صفحاته، ما تطرّق إليه كتاب الكندي ستيفن بينكر الذي تحدّث عن الانخفاض التاريخي للعنف بين البشر. تقول ريتشي (30 عاماً) لوكالة فرانس برس من إدنبره: «لا ناخذ في الاعتبار إلى أي مدى كان ماضينا صعباً، إذ كان نصف الأطفال يموتون، وكانت الأمراض شائعة، وكان معظم الناس فقراء، والجوع ينتشر في العالم».

وحول سوء آثار التغير المناخي، تقول: «ليس علينا أن ننكر ذلك أو نقلل من أهميته، لكن ينبغي أن نُولي اهتماماً بالحلول أيضاً»، تضيف: «وغالباً ما يكون حدسنا بشأن وضع العالم خاطئاً، وكثيراً ما نخطئ إزاء أفضل طريقة لخفض تأثيرنا البيئي الفردي». وبأسلوب قاس، تتحدث ريتشي عن كيف يربح الغربيون ضمائرهم من خلال الدعوة إلى سلوكيات تأثيرها محدود، كإعادة تدوير العبوات أو عدم ترك الأجهزة في وضعية استعداد، بينما يمارسون، في الوقت نفسه، أفعالاً تنطوي على ضرر أكبر للكوكب، مثل تناول اللحوم أو قيادة السيارات أو السفر بالطائرات. وباتت العالمة المعروفة باهتمامها بالبصمة الكربونية في مختلف دوائرها، تندد بدعوة بلادها إلى سلوكيات مرتبطة بالأساليب الطبيعية، على غرار إشعال النار بالحطب، وهو ما يلوّث البيئة. وتشير إلى أنّ «تناول البقرة الكربونية الفردية في البلدان الغنية تتراجع منذ عقود، فضلاً عن أنّ العالم بدأ يودّع السيارات التي تعمل بالوقود، وربما يودّع الفحم قريباً. يتناول كتاب عالمة البيانات الاسكتلندية والباحثة في جامعة أكسفورد ورئيسة موقع «أور وورلد إن ديتا» Our World In Data، في بعض صفحاته، ما تطرّق إليه كتاب الكندي ستيفن بينكر الذي تحدّث عن الانخفاض التاريخي للعنف بين البشر. تقول ريتشي (30 عاماً) لوكالة فرانس برس من إدنبره: «لا ناخذ في الاعتبار إلى أي مدى كان ماضينا صعباً، إذ كان نصف الأطفال يموتون، وكانت الأمراض شائعة، وكان معظم الناس فقراء، والجوع ينتشر في العالم».

وحول سوء آثار التغير المناخي، تقول: «ليس علينا أن ننكر ذلك أو نقلل من أهميته، لكن ينبغي أن نُولي اهتماماً بالحلول أيضاً»، تضيف: «وغالباً ما يكون حدسنا بشأن وضع العالم خاطئاً، وكثيراً ما نخطئ إزاء أفضل طريقة لخفض تأثيرنا البيئي الفردي». وبأسلوب قاس، تتحدث ريتشي عن كيف يربح الغربيون ضمائرهم من خلال الدعوة إلى سلوكيات تأثيرها محدود، بأن أكون مدّعية، بل ما يهمّني هو الحقيقة».

وتثير استنتاجاتها الدهشة. فكتبت مثلاً «إذا توقف جميع الأوروبيين عن استخدام البلاستيك غداً، فلن تشهد المحيطات أي تغيّر تقريباً»، موضحة أن نظام إدارة النفايات فعّال نسبياً في أوروبا. تقول في مثال ثان: «هل تعلمون أن زيت النخيل، العدو المعلن لعدد كبير من المنظمات غير الحكومية والماركات بسبب إزالة الغابات المرتبطة بإنتاجه، هو نبات عالي الإنتاج؟ إذ تنتج أشجار النخيل زيتاً أكثر بعشر مرات لكل هكتار ممّا تنتجه البدائل الأخرى كزيت جوز الهند». تضيف: «إذا قاطعنا زيت النخيل واستخدمنا محله هذه البدائل، فسنحتاج إلى مزيد من الأراضي الزراعية». أما بالنسبة إلى الأسمدة، فتعتبر أنّ «العالم لا يمكنه التحوّل إلى الزراعات العضوية، لأنّ عدداً كبيراً ممّا يعتمد على الأسمدة للاستمرار»، من دون الخوض في تأثيرها على التربة.

تلوم هانا ريتشي ما تسميه «إحصاءات الزومبي» التي تنشرها بعض وسائل الإعلام، كالمعلومة القائلة إنّ هناك «60 محصولاً مُتبقياً» فقط بسبب تدهور الأراضي، المقولة التي تكررت لعشر سنوات من دون ذكر مصدر موثوق. وليس من الصدفة أنّ أمثلة كثيرة في الكتاب تتعلّق بما نأكله.

تقول ريتشي إن الهواء ليس ملوثاً بالقدر الذي كان عليه سابقاً

(فرانس برس)

صياغة صورة العنصرية الرومانية الموجهة ضد كل من هو غريب: الأتراك والروس والغجر واليهود وغيرهم.

مجموعة لا بأس بها من أفلامه ناقشت الفصل الأكثر دموية في تاريخ رومانيا، وصلت إلى ذروتها في فيلمه الشهير I Do Not Care If We Go Down in History as Barbarians الصادر عام 2018. يروي عبر طبقاته المتداخلة قصة بطلة العمل (مخرجة مسرحية) والنقاشات العقيمة التي اضطرت إلى الخوض فيها حتى تخرج مسرحية وتعرضها في ساحة العاصمة بوخارست. المسرحية تروي قصة مذبحة أوديسا التي نفذها الجيش الروماني عام 1941، وراح ضحيتها ما يقارب 380 ألف إنسان، غالبيتهم من اليهود.

قد يوحي ما سبق للقارئ بصورة مغلوطة عن جود. تقدمه كشاب مجتهد يناقش المواضيع بالدليل والوثائق والجمل الحاسمة والقناعات التي لا تتزعزع، بينما جود في الحقيقة هو المخرج الذي يتارجح على حبل الجنون في كل أعماله، ويرمي التناقضات لتتصادم أمام كاميراته بسورياليته التي تؤكد أن حياة الإنسان هي ماساة كوميدية.

على هدى مقولة غودار: «يجب وضع كل شيء في فيلم»، يبني جود كولاجاته السينمائية، في فيلمه الصادر عام 2021، Bad Luck Banging or Loony Porn (الدب الذهبي لأفضل فيلم)، وهو من أكثر الأفلام راديكالية في السينما المعاصرة، يعرض في القسم الثاني من الفيلم قاموساً بصرياً يشمل كل العناصر التي يُضمنها في أفلامه وتعبر عن قناعاته الشخصية، وتعكس التناقضات المحلية والعالمية كما يراها.

يُترجَم القاموس السابق ذكره بصرياً بحرفية أكبر في فيلمه الأخير Do Not Expect Too Much from the End of the World (لا تأمل الكثير من نهاية العالم)، ليثبت أن الحياة أكثر عبثية من سينماه. بطلة العمل هي جوّابة آفاق، يبدأ نهارها في السادسة صباحاً ولا أحد يعلم متى ينتهي. عليها بصفتها مساعدة إنتاج أن تُرشح أشخاصاً لديهم إصابات عمل لتقوم شركة متعددة الجنسيات بتصوير فيلم وثائقي دعائي حول معايير السلامة في العمل. تقضي معظم الفيلم مع أنجيلا (إيلينكا مانولاتشي) في السيارة وكأنه فيلم طريق. الصورة بالأسود والرمادي، وحالة أنجيلا العقلية غير مستقرة، بسبب الضغوط المادية وساعات العمل التي تصل إلى 16 ساعة في بعض الأحيان، والنقص الحاد في النوم.

«المبيعات والتوزيع هي أقذر جانب في صناعة الأفلام؛ هم أكبر المتطفلين». قناعة أخرى يحاول أن يثبتها المخرج في عمله، فعبر هذا الكولاج من تقنيات السرد والمراجع التاريخية والأدبية الدقيقة وغير الدقيقة، والنكات العبثية والحضور الطاغي لـ«تيك توك»، نسمع آراء مخرج الفيلم الوثائقي البائس حول السينما وتاريخها وعن تشارلي شابلن وباستر كيتون، إلا أن الواقع أعقد بكثير من طموحاته وآرائه. في القسم الأخير، نتابع كواليس تصوير الدعاية الوثائقية التي تحاول أن تجمل الاستعباد الرأسمالي للعمال، وتحويل مصائبهم إلى إجراءات سلامة. البلافت في المشهد مقاربته الذكية حال الاقتصاد الروماني النيوليبرالي الذي مزق العاصمة، وعرض التاريخ الشيوعي للمعمل والعمال على صورة قضيب حديدي صدئ، وهو القضيب الذي أقعد العامل على كرسي متحرك. تدور هذه الأحداث تحت طبقة ثقيلة من النقاش العدمي عن تاريخ الدعابة، مقارنة بفيلم خروج العمال من المصنع للفرنسي لوميير.

درديشة

# مهر الهمامي صوت تونسي بهوية يمنية

نعز ـ **فخر العزب**

من مدينة باجة في شمال غرب تونس، انطلقت الشابة مهر الهمامي إلى العاصمة تونس لتحقيق حلمها في دراسة الموسيقى في المعهد العالي للموسيقى. بدأت رحلتها مع الغناء والموسيقى، وهي رحلة توجت بالحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه في العلوم الموسيقية.

قررت الهمامي خلال رحلتها أن تستلهم الغناء العربي من جذوره الأولى، فغاصت في تاريخ الغناء اليمني الذي يعد أصل الغناء في الخليج العربي والجزيرة العربية. وأصبحت بذلك سفيرة للأغنية اليمنية في تونس والمغرب العربي، وأستاذة العلوم الموسيقية، وباحثة في التراث الموسيقي اليمني. تُعبر الفنانة التونسية عن إعجابها الشديد بالطرافة والتنوع الذي يزخر به التراث الغنائي اليمني، خاصة الغناء الشعبي والتقليدي. وتُشير إلى أن أصوات المطربين اليمنيين تتميز بالسلاسة والقوة، مع إبرازها لصوت الفنان أبو بكر سالم بوصفه أحد أقوى الأصوات الرجالية في الوطن العربي.

بدأ شغف الهمامي بالفن اليمني من خلال الاستماع إلى الأغاني الصنعانية، ثم اتسع شغفها ليشمل جميع المدارس الغنائية في اليمن، منها الحضرمية والعدنية واللحجية وغيرها. ترى الهمامي أن الفن اليمني يتميز بالتنوع والثراء نظراً إلى عمقه التاريخي وموقعه الاستراتيجي. ما انعكس على تنوع رصيد التراث الغنائي اليمني ليصبح مرجعية أساسية لكثير من الجهود الفنية التجديدية. وتؤكد الهمامي في حديث مع «العربي الجديد» أن الغناء التقليدي في اليمن يُعد من أرقى الأشكال التراثية الموسيقية، نظراً إلى عراقته التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ «يتميّز هذا الغناء بالدقة ويمكن تأديته من المحترفين والهواة الماهرين بسبب التقنيات الفنية العالية التي يتطلبها».

انحازت الفنانة التونسية انحيازاً خاصاً إلى الغناء الصنعاني، الذي يحتل الصدارة في الساحة الغنائية اليمنية. وتعتقد أن هذا النوع من الغناء هو من أبرز ألوان التراث الغنائي اليمني، نظراً إلى عراقته واعتماده على الشعر الحكمي «الفصيح» خاصة «الحميني» الذي يمزج بين العامية والفصحى. لذا أعجبت الهمامي بالغناء الصنعاني وأثّرت بها مقوماته، ما جعلها تتخصص به أكاديمياً وتحصل على درجة الماجستير في علوم الموسيقى عام 2017 عن رسالتها حول الأغنية الصنعانية، ثم درجة الدكتوراة حول الموشح الصنعاني في القرن العشرين.

ترى الفنانة التونسية أن الموسيقى اليمنية تزخر بخصوصية تعكس بصمة ثقافية حضارية عريقة، وتحتفي بألوان غنائية متنوعة مصنفة بحسب تسمية المناطق، وتشير إلى الأغنية الصنعانية التي رسخت بقاءها في ظل منافسة الأغاني المستوردة والمحلية. من أكثر الأغاني التي تؤثر بالهمامي أغنية «وا مغرد بواد الدور» فتصفها بأنها أغنية صعبة الأداء وتحمل ألحاناً شجية، وتعتبر أداء الفنان أبو بكر سالم لهذه الأغنية خرافياً. كما تشير إلى أغنية «وا نسيم السحر هل لك خبر» التي ترجع كلماتها للشاعر الأندلسي ابن سناء الملك، مشيرة إلى العلاقة الكامنة بين الموشح الأندلسي والموشح الحميني في صنعاء.

تعتبر الهمامي «الملاّلة» أحد أكثر الأشكال الغنائية التي تشدها، خاصة حين تغنيها الفنانة الراحلة منى علي. وتصف هذا الطابع الغنائي المرتجل بأنه «يعكس حكاية مستمدة من الواقع، ويمتاز بالعفوية والاعتماد على الصوت من دون الحاجة إلى مصاحبة فرقة موسيقية». شاركت الهمامي في غناء عدد من الأغاني اليمنية في مهرجانات في تونس وخارجها، مثل «طيوب يمانية»، و«قصة عشق»، و«ريحانة». وتؤكد أن الجمهور التونسي يتقبل الأغنية اليمنية بإعجاب، خاصة عندما تغني المواويل اليمنية أو الملاّلة.

وتأمل في حديثها مع «العربي الجديد» أن يهتم الفنانون اليمنيون والموسيقيون عامة بالتراث الغنائي اليمني، وإعادة إحيائه بصورة لائقة والعمل على التعريف به في أنحاء العالم، مثل ما يفعله بعض الفنانين الشباب حالياً وأبرزهم الموسيقار محمد القحوم والموسيقار أحمد فتحي.

ترى أن الغناء اليمني هو أصل الموسيقى في الجزيرة العربية

الفنانة التونسية مهر الهمامي (إكس)

إضاءة

# مهرجانات لبنان الغنائية... ساحة لكل الحروب

يعيش لبنان حالياً واحداً من أكثر مواسمه الفنية ازدهاراً في السنوات الأخيرة. لكنّ هذا النجاح لا يمنع حروب الشائعات التي يطلقها الجمهور

بيروت ـ **ربيع فران**

في الأيام الأخيرة انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض المواقع الفنية، أخبار عن ضعف بيع بطاقات حفلة نانسي عجرم التي تقام في 26 من الشهر الحالي، ضمن فعاليات مهرجان بيبلوس الدولي، الذي يستضيف أيضاً في دورته الحالية مجموعة من الفنانين، بينهم الموسيقيان طوني مخول وميشال فاضل، وفرقة كايروكي المصرية... لكن عند سؤال المنظمين عن حقيقة تباطؤ حركة بيع البطاقات، تبيّن أن القصة كلها بدأت على مواقع التواصل، وانتهت هناك، من دون أن تبنى على أي دليل. بل إن انتشارهذه الأخبار كان جزءاً من حرب بين معجبي الفنانات على منصة إكس تحديداً. في الإطار نفسه، انتشرت الأسبوع الماضي أخبار شبيهة عن توزيع بطاقات حفل الفنانة اللبنانية إليسا، ضمن مهرجانات أعياد بيروت (18 يوليو/ تموز)، مجاناً في بعض المطاعم اللبنانية بسبب امتناع الجمهور عن شراء التذاكر. إلّا أنّ مصدراً في الجهة المنظمة لمهرجانات «أعياد بيروت» نفى ذلك، مشيراً إلى أن الموضوع مجرّد «نزاع بين معجبي الفنانات في لبنان ولا يتخطى إطار مواقع التواصل المفتوحة على تداول معلومات لا تمتّ للحقيقة بصلة».

ليست هذه المرة الأولى التي تحيي فيها صاحبة «غبالي حبيبي» حفلاً لها في العاصمة اللبنانية. فقبل عقد من الزمن، انطلقت مهرجانات «أعياد بيروت» بفكرة بسيطة، وهي إقامة حفل لإليسا في بيروت، ونجح مدير أعمالها السابق أمين أبي ياغي وصاحب شركة 2U2C، منذ ذلك الحين، في وضع المهرجان البيروتي على لائحة المهرجانات اللبنانية، علماً أنّه المهرجان الوحيد الذي يقام في العاصمة ويحقق نسبة حضور عالية جداً. الشائعات التي تطلق كل صيف في لبنان، وتستهدف فنانين مختلفين، باتت عادة سنوية، حتى أن الفنانين امتنعوا في الفترة الأخيرة عن الرد عليها، بما أنها أصبحت جزءاً تقليدياً من المعارك والمنافسة بين مختلف المغنين اللبنانيين والعرب. ولعل حدتها ارتفعت هذا الصيف بما أن الموسم الحالي هو الموسم الأكثر ازدهاراً فنياً في لبنان منذ أكثر من خمس سنوات، أي منذ بدأت الأزمة الاقتصادية. هكذا أثيرت معلومات شبيهة حول حفلَين آخرين، لكن هذه المرة لفنانين عربيين: الأول للمغني المصري تامر حسني، الذي يعود هذا الموسم أيضاً إلى بيروت بدعم من المنتج اللبناني حسن كسيرة. حفل تامر حسني يفترض أن يُقام في الثالث من أغسطس/ آب المقبل في «فوروم دو بيروت»، علماً أن صاحب «هلبعني» سبق أن غنّى في العاصمة اللبنانية العام الماضي بحضور أكثر من عشرة آلاف متفرج في ليلة واحدة. أما الفنانة الثانية التي لاحقتها الشائعات في بيروت فهي السورية أصالة نصري، التي تحيي حفلها في العاشر من أغسطس في «فوروم دو بيروت» ومن تنظيم كسيرة نفسه. صاحبة «ما بقاش أنا» تقف أمام جمهور لبنان بعد سنوات طويلة من الغياب. ورغم شعبية أصالة في بيروت، فقد مُنعت من دخول لبنان في السنوات الأخيرة، بعد إلقاء القبض عليها في مطار بيروت الدولي وهي مغادرة، وقبل وقتها إن بحوزتها كمية من المخدرات. خضعت يومها للتحقيق لساعات، ثم عادت إلى القاهرة في الليلة نفسها.

شائعات تطارد حفل إليسا في بيروت (فيسبوك)